الألفاظ التي تجتمع عند افتراقها وتفترق عند اجتماعها دراسة بيانية في سورة البقرة

The Words That Coincide When Separated and Diverge When United: A Rhetorical Study in Surah Al-Baqarah

م.د. سبأ علي مزهر*

Instructor . Saba' Ali Mizher (Ph.D)

sMizher@tu.edu.iq

https://orcid.org/٠٠٠٠-٠٠٠١-٦٣٠٩-٠٥٤X

الملخص

تناول هذا البحث الموسوم بـ «الألفاظ التي تجتمع عند افتراقها وتفترق عند اجتماعها: دراسة بيانية في سورة البقرة» ظاهرة بلاغية دقيقة تُعدّ من أبرز مظاهر الإعجاز القرآني في الدلالة والسياق. قامت الدراسة على مبدأ أن الألفاظ المتقاربة في المعنى إذا اجتمعت في السياق القرآني تغايرت دلالاتها واختصّ كلّ منها بجانبٍ معنويٍّ محدد، وإذا افترقت اتّسع معناها ليشمل الدلالة العامة. وقد اختيرت سورة البقرة نموذجاً تطبيقياً لما تتضمّنه من أزواج لفظية متعددة مثل: الخوف والوجل، العفو والصفح، الفقراء والمساكين، البر والتقوى، والصدقة والإنفاق. اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يركز على التحليل البلاغي في ضوء السياق والمقام التداولي، بهدف الكشف عن الأسس التي تحكم العلاقة بين الألفاظ المتقاربة في النص القرآني. وقد أظهرت النتائج أن قاعدة الاجتماع والافتراق اللفظي في سورة البقرة لم تكن ظاهرة شكلية، بل مثّلت نظاماً دلالياً متكاملاً يُبرز التساند بين الألفاظ، ويعكس عمق المقاصد النفسية، والأخلاقية، والتشريعية للسورة. كما بيّنت الدراسة أن السياق كان العامل الحاسم في تحديد المعنى، وأن كل لفظ قرآني أدّى وظيفة خاصة لا يمكن استبدالها دون الإخلال بالنظم الكلي للآية. وانتهت الدراسة إلى أن الظاهرة شكّلت آلية بيانية دقيقة من آليات الإعجاز القرآني، حقّقت الانسجام الداخلي للنص، وأظهرت وحدة الخطاب الإلهي من خلال التفاعل بين اللفظ والمعنى والسياق.

الكلمات المفتاحية: الاجتماع والافتراق اللفظي – البيان القرآني – الدلالة السياقية – سورة البقرة.

* قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية/جامعة تكريت/ كلية التربية للبنات.

Abstract

This research, entitled “Lexical Pairs that Coincide When Separated and Diverge When United: A Rhetorical Study in Surah Al-Baqarah,” examined a refined linguistic and rhetorical phenomenon that represents one of the most remarkable aspects of Qur’anic inimitability in meaning and context. The study was based on the principle that semantically related words, when combined within the same Qur’anic context, acquire distinct meanings, each specializing in a particular semantic aspect; whereas when they appear separately, their meanings expand to encompass the general sense. Surah Al-Baqarah was chosen as an applied model due to its richness in lexical pairs such as fear and grief, pardon and forgiveness, the poor and the needy, righteousness and piety, and almsgiving and spending. The research adopted a descriptive-analytical method, integrating rhetorical and linguistic approaches within the framework of contextual and pragmatic analysis, to uncover the principles governing the relationship between semantically related words in the Qur’an. The findings revealed that the principle of lexical conjunction and divergence in Surah Al-Baqarah was not merely a stylistic feature but a comprehensive semantic system that highlights the interdependence among words and reflects the psychological, ethical, and legislative dimensions of the Surah. The study further demonstrated that context was the decisive factor in determining meaning boundaries, and that each Qur’anic term performed a specific function that could not be replaced without disrupting the overall coherence of the verse .In conclusion, the study established that this phenomenon constitutes a precise rhetorical mechanism of Qur’anic eloquence, achieving internal coherence within the text and manifesting the unity of divine discourse through the harmonious interaction between word, meaning, and context.

Keywords: Lexical conjunction and divergence – Qur'anic rhetoric – Contextual semantics – Surah Al-Baqara

المقدمة

يُعدّ البيان القرآني مجالاً فريداً لتجلّي العلاقة العضوية بين اللفظ والمعنى، إذ يقوم نظامه التعبيري على ترابط دلالي محكم يجعل كل لفظ في موضعه مقصوداً بدقة يقبل الاستبدال. ومن أبرز الظواهر التي تكشف هذا الإعجاز قاعدة «الافتراق عند الاجتماع والاجتماع عند الافتراق»، التي تقرّر أن الألفاظ المتقاربة إذا اجتمعت في سياقٍ واحدٍ تخصّصت دلالاتها، وإذا افترقت اتّسع معناها ليشمل دلالة نظيرها(١).

تُبرز هذه القاعدة دقّة النظم القرآني وتنوّع مقاصده البلاغية تبعاً للسياق، و تكشف عن انسجام المعنى وتكامله في بناء النص. وتكتسب سورة البقرة أهمية خاصة في دراسة هذه الظاهرة، لما تضمّه من أزواج لفظية غنية مثل الخوف والوجل، العفو والصفح، البر والتقوى، والفقراء والمساكين.(٢)

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الظاهرة في السورة من منظور بياني ، يجمع بين منهج البلاغيين في فهم النظم، بما يسهم في تعميق الفهم لمعمار الدلالة القرآنية ووحدة الخطاب الإلهي.

مشكلة الدراسة

تتمثّل مشكلة هذه الدراسة في أنّ ظاهرة «الألفاظ التي تجتمع عند افتراقها وتفترق عند اجتماعها» لم تُعالج في حدود سورة البقرة معالجة نسقية دقيقة تكشف آلياتها الدلالية والبلاغية وتضبط أدواتها الإجرائية؛ إذ تتوزّع الشواهد في السورة بين أزواج لفظية متقاربة المعنى (كالعفو/الصفح، والخوف/الوجل، والفقير/المسكين، والبر/التقوى) دون إطارٍ منهجي يبيّن كيف يتحوّل كل لفظ عند الاجتماع إلى دلالة مخصوصة تتكامل مع قرينه، وكيف يتّسع عند الافتراق ليتحمّل الدلالة الجامعة. وتكمن الفجوة العلمية في ثلاثة مستويات متداخلة: (١) مستوى التعريف الإجرائي؛ إذ لا تتوافر معايير دقيقة لتمييز «الاجتماع» المنتج للتخصيص من مجرّد المجاورة اللفظية، ولا لتحديد حدِّ الافتراق الذي ينهض بتوسيع المعنى دون تعسّف. (٢) مستوى السياق؛ إذ يغيب التمييز بين القرائن التركيبية (نحو العطف والنفي

(١) ينظر: دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني (١٩٨٢). تحقيق: محمود محمد شاكر. القاهرة: دار المدني. ص١١٥.

(٢) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضيمة (١٩٩٠). القاهرة: مجمع البحوث الإسلامية. ج١، ص ٤٧.

والقصر) والقرائن المقامية (غرض الخطاب، وترتيب الموضوعات)، وما يترتّب عليه من اختلاف أثر كل قرينة في توجيه الدلالة. (٣) مستوى الاتّساق النصي؛ إذ لم تُختبر الظاهرة

داخل بنية السورة نفسها اختباراً يوازن بين توزيع الأزواج اللفظية على محاورها الكبرى (العقائد، العبادات، المعاملات، القصص) ويقيس نصيب كل محور من آليات التخصيص والتوسيع. ويضاعف المشكلةَ غيابُ نموذج تفسيري يجمع بين المعجم التاريخي والتحليل الدلالي التكويني والنظم البلاغي، بما يفضي—في غياب هذا الجمع—إلى اضطراب في التفريق بين الترادف الجزئي والتغاير السياقي، وإلى نتائج تفسيرية متباينة ذات أثر فقهي وتربوي. ومن ثمّ تتجه هذه الدراسة إلى بناء إطار إجرائي موحّد لاختبار الفرضية القائلة: إنّ سورة البقرة توظّف نسق الاجتماع/الافتراق توظيفاً مقصوداً يحقّق اتّساقاً دلاليّاً داخليّاً، ويمكن قياسه بقرائن محدّدة قابلة للتقويم والمقارنة.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في سعيها إلى الكشف عن دقّة النظام الدلالي في القرآن الكريم من خلال تحليل ظاهرة «الألفاظ التي تجتمع عند افتراقها وتفترق عند اجتماعها» في سورة البقرة، بوصفها مظهراً من مظاهر الإعجاز البياني الذي يبرز أثر السياق في توجيه المعنى وتحديده. وتتميز الأهمية العلمية للدراسة بكونها تربط بين التراث البلاغي العربي والمناهج اللسانية الحديثة، لتقدّم رؤية تحليلية متكاملة تعيد تفسير العلاقات اللفظية في ضوء المقاصد النصية للسورة، مما يسهم في إثراء الدراسات القرآنية واللغوية المعاصرة بمنهج سياقي دلالي رصين.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تحديد القواعد التي تضبط اجتماع الألفاظ وافتراقها في السورة، وبيان أثر السياق في تخصيص الدلالة أو توسيعها، والكشف عن الوظيفة البلاغية والاتصالية لهذا النسق في بناء المعنى القرآني، فضلاً عن صياغة إطار تحليلي قابل للتطبيق في دراسات قرآنية أخرى، يعمّق فهم التداخل بين البنية اللفظية والمقصد التشريعي والتربوي للخطاب الإلهي.

الفصل الأول: الإطار النظري للظاهرة البيانية

يمثّل هذا الفصل الأساس النظري للدراسة، إذ يُعنى بتأصيل مفهوم الظاهرة البيانية المعروفة بعبارة «الألفاظ التي تجتمع عند افتراقها وتفترق عند اجتماعها» من جوانبها الدلالية والبلاغية. ويهدف إلى إرساء القاعدة المفهومية التي تنطلق منها الدراسة التطبيقية في سورة البقرة، وذلك عبر تحليل الجذور اللغوية والفكرية التي نشأ منها هذا المصطلح في التراث العربي، وتوضيح موقعه بين الظواهر اللسانية المجاورة كالترادف والتقابل والتضاد، وبيان الخصائص التي تجعله ظاهرة لغوية مستقلة ذات بنية معرفية دقيقة ترتكز على السياق والمعنى.

المبحث الأول: مفهوم الألفاظ التي تجتمع عند افتراقها وتفترق عند اجتماعها

يُعدّ هذا المبحث مدخلاً أساساً لتحديد الإطار المفهومي للظاهرة موضوع الدراسة، من خلال تتبّع جذورها اللغوية والبيانية وصلتها بعلاقات المعنى الكبرى في اللغة العربية، كالترادف والتقابل والتباين الدلالي. وفهم هذا المفهوم يُعدّ خطوة ضرورية لتفسير آلية عمل الظاهرة في النص القرآني، إذ يُظهر كيف يتحوّل اللفظ من المعنى العام إلى المعنى المخصوص تبعاً للسياق والمقام.

المطلب الأول: التعريف الاصطلاحي والتحليل اللغوي للمفهوم

١. الجذور الدلالية لعبارة "اجتماع الألفاظ وافتراقها"

تقوم فكرة الاجتماع والافتراق اللفظي على مبدأ التغاير الدلالي الناتج عن السياق، وهي قاعدة راسخة في الفكر اللغوي العربي، وإن لم تُصغ بهذه التسمية في التراث القديم. فقد قرر عبد القاهر الجرجاني[١]أن الكلمة لا تُفهم بذاتها، بل من خلال موقعها في النظم، لأن «معنى الكلمة لا يتم إلا في موضعها من النظم، ولا يُعرف حقّ معرفته إلا بمراعاة جاره ومصاحبه»[٢]. ومن هذا المنطلق، يعني الاجتماع اقتران لفظين في سياق واحد تتوزع بينهما الدلالة، بينما يدل الافتراق على استقلال اللفظ بالمعنى فيتسع مدلوله بحسب المقام. ومن ثمّ، فالظاهرة ليست تكراراً لفظياً، بل نظام دلالي تحكمه العلاقات السياقية.

وأكد الراغب الأصفهاني[٣] أن ألفاظ القرآن لا تُعدّ مترادفة، لأن «لكل لفظٍ معنى يخصّه وإن تقارب مع غيره في الأصل»[٤]، مما يجعل السياق معياراً أساساً في تحديد الدلالة القرآنية.

٢. العلاقة بين الترادف، والتقابل، والتباين البلاغي

تتوسّط هذه الظاهرة بين الترادف والتضاد؛ فالترادف يفيد اشتراك الألفاظ في معنى واحد، وهو ما أنكره علماء العربية لغياب التطابق التام في الاستعمال القرآني[١] ، بينما يقوم التقابل على التعارض الكلي في المعنى.

---

(١) عبدُ القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) هو أحد أبرز علماء البلاغة والنحو في القرن الخامس الهجري، وأحد واضعي الأسس النظرية لعلم البيان العربي، وتقوم شهرته على كتابيه العظيمين دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة. وُلِدَ في جرجان وعاش فيها، وكان زاهدًا متفرغًا للتعليم والتأليف، ولم يتصل بالسلطة، واعتمد منهجًا عقليًا لغويًا في تفسير إعجاز القرآن بنظرية النَّظم. (وفيات الأعيان، ابن خلكان، ج ٣، ص ٢٧٤)

(٢) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني ، ص١١٢.

(٣) الراغب الأصفهاني هو أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني، من كبار علماء القرن الخامس الهجري، عُرف بتبحّره في اللغة، والتفسير، والأخلاق، والبلاغة، وهو صاحب الكتاب الشهير "مفردات ألفاظ القرآن" الذي يُعدّ من أدق المعاجم القرآنية في التراث الإسلامي. وقد كان واسع الاطلاع، يميل إلى الجمع بين التحليل اللغوي والتأمل العقلي، وله مؤلفات في الأخلاق والفلسفة الإسلامية. (معجم الأدباء، ياقوت الحموي، ج ١٣، ص ٣١)

(٤) مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني (١٩٩٢). بيروت: دار المعرفة. ص١٤.

أما ظاهرة الاجتماع والافتراق فتعتمد على اشتراك الألفاظ في أصل المعنى مع تباينها في وجه التخصيص. وقد بيّن تمام حسان[٢] أن الترادف التام غير ممكن لأن كل لفظ يحمل «ظلالاً دلالية خاصة» يحددها السياق[٣]. ويؤكد محمد عبد الخالق عضيمة[٤] أن الألفاظ القرآنية المتقاربة «لكلٍّ منها مجال دلالي يميّزه عن الآخر بحسب المقام»[٥]. وعليه، تتجلّى الظاهرة بوصفها مظهراً من مظاهر الدقة السياقية في النص القرآني، حيث يوجّه السياق حدود المعنى لكل لفظ على حدة.

٣. تمييز الظاهرة عن التضاد والتقابل السياقي

تختلف ظاهرة الاجتماع والافتراق عن التضاد القائم على التناقض، وعن التقابل السياقي الذي ينشأ من اختلاف المقام لا من أصل اللفظ. فهي تقوم على التكامل الدلالي لا التعارض، إذ يشترك اللفظان في أصل المعنى ثم يتخصص كلٌّ منهما بجانب منه عند اجتماعهما، ويتسع مدلولهما عند الافتراق. وقد لخّص فاضل السامرائي[٦] جوهر الظاهرة بقوله: إن اجتماع الألفاظ المتقاربة في القرآن «ليس تكراراً، بل تغاير مقصود يعبّر عن فروق دلالية دقيقة لا يؤديها لفظ واحد»[٧]. وهكذا يتضح أن هذه الظاهرة تمثل

---

(١) ينظر: الخصائص، عثمان بن جني (١٩٩٣). تحقيق: محمد علي النجار. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب. ج٢، ص ٣٩١.

(٢) تمام حسان (١٩٢٨–٢٠١١م) لغوي مصري بارز، يعدّ من أهم المجدّدين في الدرس اللغوي الحديث، جمع في كتبه بين التراث والنظريات اللسانية المعاصرة، وأبرز مؤلفاته "اللغة العربية معناها ومبناها". درس في مصر وبريطانيا، وتولّى مناصب أكاديمية مؤثرة. (اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ، ص ١٥)

(٣) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان (١٩٨٥). القاهرة: دار الثقافة، ص٢٤٥.

(٤) محمد عبد الخالق عُضَيْمَة (١٩٢٠–١٩٨٤م) عالم لغوي مصري، من أبرز المتخصصين في اللغة العربية وعلوم القرآن، ويُعدّ أشهر من درس الأساليب القرآنية دراسة إحصائية تحليلية في موسوعته الكبرى "دراسات لأسلوب القرآن الكريم" التي أصبحت مصدرا لا يُستغنى عنه. عمل أستاذًا بجامعة الأزهر، وتميّز بدقة منهجه وجمعه بين التحليل اللغوي والإحصاء.(المدخل لكتاب دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد أبو موسى، ص ٧)

(٥) دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، محمد عبد الخالق عضيمة. (١٩٩٠).. القاهرة: مجمع البحوث الإسلامية ، ج١، ص ٧٧.

(٦) فاضل صالح السامرائي (مواليد ١٩٣٣م) لغوي عراقي بارز، وأحد أشهر المتخصصين المعاصرين في اللغة العربية وعلوم القرآن، عُرف ببرنامجه التلفزيوني «لمسات بيانية» وبدراساته في التفسير البياني. عمل أستاذًا في جامعة بغداد ثم في جامعة الشارقة، وتميّز بتحليل بلاغي دقيق لأساليب القرآن وربطها بالبنية اللغوية. من أهم كتبه: «معاني النحو» و«التعبير القرآني» (أعلام العربية المعاصرة، محمود شاكر، ص ٣٠١)

(٧) التعبير القرآني، فاضل صالح السامرائي (٢٠٠٦). عمّان: دار عمار، ص. ٢٩.

نظاماً دلالياً بالغ الدقة، يجمع بين الاقتصاد في اللفظ والثراء في المعنى، ويعكس إحكام النظم القرآني ووحدته البيانية.

المطلب الثاني: التطوّر التاريخي للمفهوم في التراث البلاغي

مرّ مفهوم «الألفاظ التي تجتمع عند افتراقها وتفترق عند اجتماعها» بمراحل تطوّر متتابعة في الفكر العربي، انتقل فيها من ملاحظات أصولية ولغوية جزئية إلى قاعدة بلاغية دقيقة توضّح أثر السياق في تغاير المعنى، ثم إلى دراسة لسانية معاصرة تربط الظاهرة بالبنية النصية للقرآن الكريم.

١. في الفكر الأصولي

ظهرت بذور الفكرة في الكتابات الأصولية الأولى التي بحثت في اختلاف الألفاظ واتحاد المعاني. فقد أشار الجويني[١] في البرهان في أصول الفقه إلى أن تنوّع اللفظ في النص الشرعي مقصود دلالياً، إذ «يُراد به تخصيص المعنى بحسب المقام»[٢]. وواصل الغزالي هذا الاتجاه في المستصفى مؤكداً أن الألفاظ القرآنية لا يمكن أن تُحمل على الترادف المطلق لأنّ اختلافها «يؤدي وظيفة بيانية مقصودة»[٣]. كما أوضح الآمدي[٤] في الإحكام في أصول الأحكام أن السياق هو الذي يحدّد المعنى ويمنع التطابق التام بين الألفاظ[٥].

وهكذا مهدت دراسات الأصوليين الطريق لظهور الوعي بأن تنوّع اللفظ لا يعني التكرار، بل يعكس دقة في التعبير عن المقاصد الشرعية والمعنوية.

---

(١) إمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني (٤١٩–٤٧٨هـ) فقيه أصولي شافعي، من كبار أئمة القرن الخامس الهجري، وُلد في نيسابور وتصدر للتدريس فيها، ثم ارتحل إلى الحرمين مكث فيهما سنوات فلقّب بإمام الحرمين. كان أبرز علماء أصول الفقه والكلام في عصره، ومن أشهر كتبه: البرهان في أصول الفقه، الشامل، غياث الأمم، وقد تأثر به كبار الأصوليين بعده كالغزالي. (وفيات الأعيان، ابن خلكان، ج ٣، ص ٢٧٠)

(٢)البرهان في أصول الفقه، إمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله الجويني (١٩٨٠). تحقيق: عبد العظيم الديب. الدوحة: وزارة الأوقاف القطرية. ج١، ص ٣١٢.

(٣) المستصفى من علم الأصول، أبو حامد الغزالي (١٩٩٣). بيروت: دار الكتب العلمية. ج١، ص ٤٦.

(٤) سيف الدين علي بن أبي علي الآمدي (٥٥١–٦٣١هـ) فقيه أصولي متكلم، من كبار علماء القرن السابع الهجري، وُلد في آمد (ديار بكر)، وتفقّه على المذهب الحنبلي ثم الشافعي، وعُرف بسعة علمه في أصول الفقه والمنطق والكلام. يُعد كتابه «الإحكام في أصول الأحكام» من أهم كتب الأصول، إضافة إلى كتاب «أبكار الأفكار» في علم الكلام. تولّى التدريس بدمشق والقاهرة، واشتهر بدقة منهجه وتحقيقه في المسائل الأصولية.

(سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج ٢٣، ص ٣٦٠).

(٥) ينظر: الإحكام في أصول الأحكام، سيف الدين الآمدي (١٩٨٣). تحقيق: عبد الرزاق عفيفي. القاهرة: دار الكتب الحديثة. ج١، ص ٢٣٢.

٢. في البلاغة القرآنية

تبلور المفهوم بوضوح في البلاغة مع عبد القاهر الجرجاني الذي وضع في دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة نظرية النظم، مؤكداً أن المعنى لا يُفهم إلا من خلال موقع الكلمة في السياق، وأن تغيّر التركيب يُغيّر الدلالة[١]. وطبّق الزمخشري[٢] هذا المبدأ في الكشاف، مبرزاً الفروق الدقيقة بين الألفاظ المترادفة ظاهرياً، مثل تفريقه بين الخوف والحزن في قوله تعالى: ﴿**لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾[٣] [٤]
ثم عمّق السيوطي[٥] هذا الاتجاه في الإتقان في علوم القرآن، معتبراً أن الجمع بين الألفاظ المتقاربة مقصود بلاغي «يزيد المعنى بياناً ويمنع التكرار»[٦]. وهكذا غدت القاعدة جزءاً أصيلاً من تفسير البلاغة البلاغة القرآنية ووحدة النظم.

٣. في الدراسات المعاصرة

في العصر الحديث، أعاد المفسرون واللغويون تناول الظاهرة في ضوء المناهج السياقية واللسانية. فقد رأى ابن عاشور[٧] في التحرير والتنوير أن اختلاف الألفاظ في القرآن «تنويع بياني مقصود لضبط

---

(١) ينظر: دلائل الإعجاز ، الجرجاني، ص١١٥.

(٢) أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧–٥٣٨هـ) مفسّر ولغوي معتزلي، يُعدّ من كبار علماء العربية في القرن السادس الهجري. وُلد في خُوارزم وارتحل إلى مكة فأقام بها مدة طويلة، ولذلك لُقّب بجار الله. أشهر كتبه تفسيره العظيم «الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل» الذي جمع فيه بين البلاغة والتفسير، وله مؤلفات لغوية مثل «المفصل» و«أساس البلاغة». امتاز بدقة التحليل وعمق البيان، وكان مؤثرًا في الدرس البلاغي واللغوي بعده.(معجم الأدباء، ياقوت الحموي، ج ١٨، ص ٧٥).

(٣) سورة يونس : الآية ٦٢ .

(٤) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن عمر الزمخشري (١٩٨٧). بيروت: دار المعرفة. ج١، ص٨٨.

(٥) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩–٩١١هـ) عالم موسوعي أشعري شافعي، من أكثر علماء القرن التاسع الهجري تصنيفًا، وبلغت مصنفاته نحو ٦٠٠ كتاب في التفسير والحديث واللغة والتاريخ. وُلد في القاهرة، وتصدّر للتدريس والإفتاء، ثم اعتزل الدنيا ليتفرغ للتأليف. أشهر كتبه: «الدر المنثور» في التفسير، «الإتقان في علوم القرآن»، «الجامع الصغير» و«الجامع الكبير» في الحديث. (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، ج ٤، ص ١٤٥).

(٦) الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي (٢٠٠٣). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب. ج٢، ص٣١٢.

(٧) محمد الطاهر بن محمد بن عاشور (١٨٧٩–١٩٧٣م) فقيه مالكي ومفسّر تونسي، من أبرز علماء القرن العشرين، وشيخ جامع الزيتونة. اشتهر بتفسيره العظيم «التحرير والتنوير» الذي يُعَد من أعمق التفاسير المقاصدية واللغوية، وله كتاب «مقاصد الشريعة الإسلامية» الذي جدّد به النظر المقاصدي. تميّز بدعوته إلى الاجتهاد ومناهضة الجمود، وبأسلوبه البياني المتين. (الأعلام، الزركلي،ج ٧، ص ١٠٦)

المعنى بحسب الغرض»[١]. وأكد فاضل السامرائي في لمسات بيانية في نصوص من التنزيل أن لكل لفظ «جرساً ومعنى لا يمكن أن يقوم مقامه لفظ آخر»[٢]. و أبرز محمد عبد الخالق عضيمة في دراسات لأسلوب القرآن الكريم أن كل اختلاف لفظي في القرآن يعكس «تميّزاً دلالياً مرتبطاً بالسياق»[٣]. يتضح أن المفهوم تطوّر من إدراك أصولي للتغاير اللفظي، إلى تأصيل بلاغي يقوم على النظم والسياق، ثم إلى تحليل لساني حديث يؤكد أن تنوع الألفاظ في القرآن الكريم ظاهرة دلالية مقصودة تعكس دقة النظم القرآني وثراءه البياني.

المطلب الثالث: الأسس النظرية للظاهرة

ترتكز ظاهرة «الألفاظ التي تجتمع عند افتراقها وتفترق عند اجتماعها» على جملة من الأسس النظرية التي توضح طبيعتها وآلية اشتغالها داخل النص القرآني، وهي أسس تتكامل لتبيّن أن التنوّع اللفظي في القرآن ليس اعتباطياً، بل نتاج لنظام دلالي وبلاغي متقن يوازن بين وحدة المعنى وتعدّد التعبير. ويمكن حصر هذه الأسس في ثلاثة محاور مترابطة: البلاغي، واللساني، والتداولي.

١. الأساس البلاغي

يُعدّ النظم عند البلاغيين، وبخاصة عند عبد القاهر الجرجاني، الأساس الأول في تفسير تغاير المعاني وتخصّصها في السياق. فالنظم ليس ترتيباً شكلياً، بل هو «توخّي معاني النحو وأحكامه في معاني الكلم»[٤]، أي أن المعنى لا ينشأ من المفردة منفصلة، بل من علاقتها بما يجاورها. ومن هنا تتخصّص الألفاظ عند اجتماعها وتتعاظم دلالتها عند الافتراق، تبعاً للمقام والمعنى المقصود. ويؤكد السكاكي[٥] أن أن البلاغة هي «موافقة الكلام لمقتضى الحال»[٦]، وهو ما يجعل السياق عنصراً حاكماً في توليد

(١)التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور (١٩٩٧). تونس: الدار التونسية للنشر. ج١، ص٧٨.

(٢) التعبير القرآني. السامرائي ، ص٥٣.

(٣) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم. عضيمة، ج٢، ص ٢١٥.

(٤) ينظر: دلائل الإعجاز ، الجرجاني، ص١١٦.

(٥) أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي (٥٥٥–٦٢٦هـ) عالم لغوي وبلاغي من خوارزم، يُعَدّ من أهم من نظّر للبلاغة العربية في صورتها المتأخرة. اشتهر بكتابه «مفتاح العلوم» الذي صار أساسًا لمدرسة البلاغة عند المتأخرين، وفيه جمع بين النحو، والصرف، والمعاني، والبيان، والبديع. كان واسع الثقافة، متبحّرًا في المنطق، وامتاز بترتيب العلوم وتقعيدها. (وفيات الأعيان، ابن خلكان، ج ٧، ص ١٤٧)

(٦) مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر السكاكي (١٩٩١). بيروت: دار الكتب العلمية. ص٩

المعنى. فمثلاً اجتماع الخوف والحزن في قوله تعالى ﴿**لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾ [١] يجسّد توزيع الدلالة الزمنية بين المستقبل والماضي، وهو نموذج تطبيقي لقاعدة الافتراق عند الاجتماع.

٢. الأساس اللساني (العلاقات الدلالية والتوزيع السياقي)

يؤكد التحليل اللساني الحديث أن العلاقات الدلالية بين الألفاظ تقوم على شبكة من الروابط مثل الترادف والتقابل والاحتواء. وتُعدّ ظاهرة الاجتماع والافتراق مثالاً لعلاقة الاحتواء المتبادل، حيث يشترك اللفظان في أصل المعنى ويختلفان في التخصيص السياقي. وقد أشار جون ليونز[٢] إلى أن الترادف الكامل نادر في اللغات لأن «لكل لفظ ظلالاً دلالية تحددها البيئة السياقية»[٣]، وهو ما أشار إليه الراغب الأصفهاني أيضاً حين أكد أن «كل لفظ من ألفاظ القرآن وضع لمعنى يخصّه»[٤]. وفي هذا الإطار، يرى تمام حسان أن السياق هو المعيار الأعلى في تحديد المعنى لأنه يجمع بين الأصوات والتراكيب والمعاني في وحدة تواصلية واحدة[٥]. وبناءً عليه، يمكن فهم الظاهرة باعتبارها توزيعاً سياقياً للمعاني يضبطه موقع الكلمة وعلاقتها بما حولها، لا بالمعجم فقط.

٣. الأساس التداولي (المقام والغرض الاتصالي)

ينظر التحليل التداولي إلى النص بوصفه فعلاً تواصلياً يهدف إلى تحقيق غرض محدد في ضوء المقام. فالمعنى لا يُستخلص من البنية اللغوية وحدها، بل من الظروف الاتصالية التي تحدّد نية المتكلم وسياق المخاطبة[٦].

---

(١) سورة البقرة : الآية ٣٨.

(٢) جون ليونز John Lyons (١٩٣٢–٢٠٢٠م) لسانيّ بريطاني بارز، من أهم المنظّرين في اللسانيات العامة ومصدر رئيسٍ في السيميوطيقا والدلالة. درس في جامعة كامبريدج، وتولّى التدريس في عدد من الجامعات البريطانية، وكان له تأثير واسع في نشر اللسانيات الحديثة في العالم العربي بفضل ترجمة كتبه. أشهر مؤلفاته: "Semantics" و"Introduction to Theoretical Linguistics"، وتميّز بوضوح منهجه وتحليله المفاهيمي الدقيق.

(John Lyons, Introduction to Theoretical Linguistics, Preface, p. vii :ا)

(٣) Lyons, John. (١٩٧٧). Semantics (Vol. ١). Cambridge: Cambridge University Press. p. ٦٢

(٤) مفردات ألفاظ القرآن. الراغب الأصفهاني، ص١٥.

(٥) اللغة العربية معناها ومبناها. تمام حسان، ص٢١٤.

(٦) Leech, Geoffrey. (١٩٨٣). Principles of Pragmatics. London: Longman. p. ١٥.

وقد أوضح الطنطاوي[١] في التفسير الوسيط أن اختلاف التعبير القرآني في المواضع المتشابهة مردّه إلى «اختلاف مقتضى الحال والمقام الذي ورد فيه الخطاب»[٢]. ومن ثمّ فإن اجتماع الألفاظ المتقاربة يُراد به توكيد المعنى وتوسيعه، بينما الافتراق يُقصد به الإيجاز والتركيز على البعد المقامي الأهم. وهكذا، تكشف التداولية أن الظاهرة ليست مجرد تغاير لغوي، بل وسيلة اتصالية دقيقة توظّف تنوّع اللفظ لخدمة المقاصد البلاغية والنفسية والتربوية للنص القرآني. تتكامل هذه الأسس الثلاثة لتؤكد أن ظاهرة الاجتماع والافتراق اللفظي في القرآن الكريم نظام دلالي متعدد الأبعاد: بلاغي يعتمد على النظم والسياق، لساني يقوم على العلاقات الدلالية والتوزيع السياقي، وتداولي يتصل بالمقام والغرض الاتصالي. وبذلك يظهر القرآن نصّاً لغوياً فريداً يجمع بين دقّة التعبير ووحدة المعنى في أرقى مستويات البيان.

المبحث الثاني: الإطار الدلالي والبلاغي للظاهرة

ترتبط ظاهرة «الألفاظ التي تجتمع عند افتراقها وتفترق عند اجتماعها» ارتباطاً وثيقاً بالبيان القرآني في مستوييه الدلالي والبلاغي، إذ تمثل مظهراً من مظاهر التفاعل بين السياق والمعنى، وتجسّد مفهوم التكامل اللفظي الذي يجعل من كل كلمة جزءاً فاعلاً في شبكة دلالية محكمة. ويهدف هذا المبحث إلى تحليل البنية النظرية للظاهرة عبر ثلاثة محاور: دور السياق في تشكيل المعنى، وطبيعة الازدواج اللفظي في القرآن بين الترادف والتكامل، ثم القاعدة البلاغية التي تؤطّر الظاهرة وتضبط عملها في النص القرآني.

المطلب الأول: العلاقة بين السياق والمعنى في البيان القرآني

١. مفهوم السياق في التراث العربي واللسانيات الحديثة

احتلّ السياق مكانة محورية في الفكر اللغوي العربي منذ القرن الرابع الهجري، إذ اعتبره البلاغيون شرطاً أساساً في تحديد المعنى. فقد أشار عبد القاهر الجرجاني إلى أن دلالة الكلمة لا تُدرك إلا ضمن تركيبها، لأن «موضعها من النظم هو الذي يكسوها معناها»[٣]. كما أكّد الزركشي في البرهان في علوم القرآن أن السياق القرآني هو مرجع التفسير الأول، إذ "يقيّد اللفظ ويوجّهه بحسب المقام"[٤].

---

(١) محمد سيد طنطاوي (١٩٣٢–٢٠١٠م) عالِم أزهري مصري، شغل منصب شيخ الأزهر (١٩٩٦–٢٠١٠م)، وكان قبلها مفتي الديار المصرية. عُرف بدراساته في التفسير وعلوم القرآن، وأشهر مؤلفاته «التفسير الوسيط للقرآن الكريم». تميّز بالاعتدال والاجتهاد، وبمقاربات معاصرة في قضايا الفقه والتفسير. الأعلام،(الزركلي، ج ٧، ص ١٤٦)

(٢) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي (١٩٩٨). القاهرة: دار المعارف. ج١، ص ٥٩

(٣) ينظر: دلائل الإعجاز ، الجرجاني، ص١٢٠.

(٤) ينظر: البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي (١٩٨٨). بيروت: دار المعرفة. ج١، ص ١٥٥.

وفي اللسانيات الحديثة، يُعدّ السياق (Context) مكوّناً دلالياً أساساً، حيث يرى هاليداي[١] أن المعنى اللغوي لا يمكن فصله عن السياق الاجتماعي والتداولي الذي يوجّهه[٢]. وهكذا تتقاطع رؤية البلاغيين مع النظريات اللسانية الحديثة في اعتبار السياق عنصراً ديناميكياً يوجّه المعنى ويمنحه خصوصيته.

٢. أثر السياق التركيبي والمقامي في تحديد المعنى

يُسهم السياق التركيبي في بيان الفروق الدقيقة بين الألفاظ المتقاربة عبر علاقة الكلمة ببنية الجملة وما حولها من تراكيب نحوية ودلالية، في حين يُبرز السياق المقامي البعد التداولي المرتبط بمقام الخطاب وغايته. فعلى سبيل المثال، يختلف معنى العفو عن الصفح في قوله تعالى ﴿**فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِ**﴾ [٣]، إذ يُخصّص السياق الأول بالجانب التشريعي (رفع العقوبة) والثاني بالجانب النفسي (تجاوز الأثر). ويرى تمام حسان أن "السياق هو المعيار الأعلى في تحديد المعنى لأنه يربط بين مستويات اللغة الصوتية والدلالية والنحوية في وحدة تواصلية متكاملة"[٤]. ومن ثمّ فإن السياق في القرآن ليس مجرد إطار لغوي، بل هو منظومة تفسيرية تتحكم في توجيه المعنى الجزئي ضمن وحدة النص الكبرى.

المطلب الثاني: الازدواج اللفظي في القرآن بين الترادف والتكامل

١. الفرق بين الترادف المطلق والجزئي

اختلف اللغويون في إثبات الترادف في اللغة العربية، غير أن الغالبية ترى استحالته التامة في النص القرآني، لأن كل لفظ فيه مقصود بدلالته الخاصة. وقد نفى ابن جني[٥] فكرة التطابق الكامل بين الألفاظ،

---

(١) مايكل ألكسندر كيرك وود هاليداي (١٩٢٥–٢٠١٨م) لسانيّ بريطاني بارز، ومؤسّس اللسانيات الوظيفية النظامية (Systemic Functional Linguistics). درس في جامعة كامبريدج وتدرّب على يد فريث (Firth)، ثم درّس في عدد من الجامعات العالمية. قدّم تصورًا وظيفيًا شاملًا للغة يقوم على العلاقة بين البنية والوظيفة والسياق، ومن أشهر كتبه: An Introduction to Functional Grammar، الذي أصبح من أهم المراجع في التحليل اللغوي النصي والوظيفي. (M. A. K. Halliday, An Introduction to Functional Grammar, ٣rd ed., Preface, p. x)

(٢) Halliday, M. A. K. (١٩٧٨). Language as Social Semiotic: The Social Interpretation of Language and Meaning. London: Edward Arnold.P ٤٦.

(٣) سورة البقرة : الآية ١٠٩.

(٤) اللغة العربية معناها ومبناها. تمام حسان، ص٢١٤

(٥) أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) لغويّ ونحويّ بصري، من أعظم علماء العربية في القرن الرابع الهجري، تميّز بعمق النظر في فقه اللغة والتصريف وعِلَل النحو. كان تلميذًا لأبي علي الفارسي، وأشهر كتبه «الخصائص» الذي يُعدّ من أكبر المراجع في فلسفة اللغة العربية، وكتابه «سرّ صناعة الإعراب» في الصوتيات والتصريف. (وفيات الأعيان، ابن خلكان، ج ٣، ص ١٧٤)

مؤكداً أن «لكل لفظ معنى يختص به وإن تقارب»[١]. فالترادف في القرآن ليس مطلقاً بل جزئي نسبي، أي اشتراك في أصل المعنى واختلاف في الظلال الدلالية أو في الغرض المقامي. وهذا الاختلاف هو الذي تنتج عنه ظاهرة الازدواج اللفظي، حيث تُوزَّع المعاني بين الألفاظ المتقاربة توزيعاً متكاملاً، لا متماثلاً.

٢. نظرية التساند الدلالي بين الألفاظ القرآنية

يقوم التساند الدلالي على أن الألفاظ في النص القرآني تعمل تكاملياً، بحيث يُغني أحدها الآخر ولا يلغيه. وقد نبّه الراغب الأصفهاني إلى هذا التساند حين قال إن "كل لفظ في القرآن له معنى مخصوص، ولا يقوم لفظ مقام آخر في جميع المواضع"[٢]. ويشير فاضل السامرائي إلى أن هذا التنوّع "يعبّر عن فروق دقيقة في البنية النفسية والسياق التعبيري، تمكّن النص من تحقيق الإيقاع المعنوي المقصود"[٣]. ويظهر هذا التساند جلياً في أزواج مثل الخوف والحزن، والعفو والصفح، والبر والتقوى، حيث يؤدي كل لفظ وظيفة دلالية متمايزة، لكنها تظل مرتبطة بنسيج المعنى الكلي.

المطلب الثالث: القاعدة البلاغية "إذا اجتمعا افترقا وإذا افترقا اجتمعا"

١. شرح القاعدة وأبعادها البلاغية

تُعد هذه القاعدة من أهم المفاتيح لتفسير العلاقات الدلالية في القرآن الكريم، ومؤداها أن اللفظين المتقاربين في المعنى إذا وردا معاً في سياق واحد تخصّصت دلالة كلٍّ منهما، أما إذا ورد أحدهما منفرداً توسّع في الدلالة ليشمل المعنى العام لكليهما. وقد ذكرها البلاغيون والأصوليون لتفسير الفروق الدقيقة في النصوص، وهي امتداد لمبدأ "مراعاة المقام" في البلاغة العربية. فالاجتماع هنا يمثل تكاملاً دلالياً يهدف إلى بيان المعنى من زوايا متعددة، في حين يعكس الافتراق اقتصاداً لغوياً يُكتفى فيه بلفظ واحد لتأدية المعنى العام.

٢. التحليل المنهجي لحدود القاعدة وضوابطها

تُطبّق القاعدة في الألفاظ التي تشترك في أصل المعنى وتختلف في جهة التخصيص، ويُستثنى منها ما بينه تضادٌّ حقيقي أو تباين موضوعي. كما يشترط لتحققها وجود قرائن نصية وسياقية تؤيد التخصيص.

---

(١) ينظر: الخصائص ،ابن جني، ج٢، ص٣٩١.

(٢) مفردات ألفاظ القرآن. الراغب الأصفهاني ، ص١٥.

(٣) التعبير القرآني. السامرائي، ص٢٧.

ويرى ابن عاشور أن مراعاة السياق في هذه القاعدة "ضرورة تفسيرية تكشف عن التناسب بين الألفاظ ومقاصد السورة"(١).

وهكذا تُعد القاعدة أداةً منهجية لتحليل الظاهرة من منظور بلاغي ولساني يبيّن دقّة النظم القرآني في بناء المعنى وتوزيع الدلالة. يتّضح أن الإطار الدلالي والبلاغي للظاهرة يقوم على السياق بوصفه محدّداً للمعنى، وعلى التساند اللفظي الذي يربط الألفاظ القرآنية بعلاقات تكاملية، وعلى القاعدة البلاغية التي تنظّم التخصيص والتوسيع الدلالي. وبهذا يجتمع البعدان البلاغي واللساني ليكشفا عن نظام بياني متماسك يجعل من التنوع اللفظي في القرآن الكريم دليلاً على إعجازه واتساقه المعنوي.

الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية في سورة البقرة

المبحث الأول: التحليل الدلالي للألفاظ التي تجتمع عند افتراقها وتفترق عند اجتماعها

يُعدّ هذا المبحث الجانب التطبيقي للدراسة، إذ تُحلّل فيه الظاهرة البيانية في سياقها القرآني من خلال الأمثلة الواقعية الواردة في سورة البقرة. وتُبرز هذه التحليلات كيف تعمل الأزواج اللفظية على بناء شبكة دلالية متكاملة تُثري المعنى وتُظهر دقّة النظم القرآني في توزيع الألفاظ تبعاً للمقام والغرض. وتنقسم هذه الأزواج إلى ثلاثة أبعاد متداخلة: نفسي وجداني، اجتماعي أخلاقي، وتشريعي قيمي.

المطلب الأول: الألفاظ ذات البعد النفسي الوجداني

١. الخوف والحزن: تغاير الزمن الشعوري بين الماضي والمستقبل

يرد اقتران الخوف والحزن في قوله تعالى﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾ (٢) ، يُعبّر هذا التركيب عن وعد إلهي بالأمن التام، ويقوم على توازن دلالي بين زمنين شعوريين مختلفين: الخوف وهو انفعال متوجّه إلى المستقبل خشية ما لم يقع، والحزن انفعال متعلّق بالماضي تأسفاً على ما مضى. وقد بيّن الزمخشري أن الجمع بينهما "لتحقيق تمام الأمن للمؤمنين، فلا يخافون من العاقبة ولا يحزنون على فائت"(٣). وعند الافتراق، يتّسع مدلول اللفظ الواحد ليشمل البعدين معاً، كما في قوله تعالى﴿**فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ**﴾ ، إذ يتضمّن أيضاً معنى الطمأنينة من زوال الحزن. وهكذا

(١) التحرير والتنوير. ابن عاشور، ج١، ص ٧٨.

(٢) سورة البقرة : الآية ٦٢ .

(٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. الزمخشري، ج١، ص ٨٨.

يظهر الاجتماع مخصِّصاً للمعنى، بينما يُحدث الافتراق توسّعاً دلالياً. وقد أشار فاضل السامرائي إلى أن هذا التناظر اللفظي "يعبّر عن وحدة الشعور الإنساني في مواجهة الماضي والمستقبل"(١).

٢. السرور والبشرى: تكامل الانفعال الإيجابي والرسالة الإلهية

يتجلّى هذا الزوج في قوله تعالى﴿**وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ**﴾ (٢)، يرتبط السرور بالحالة الشعورية الناتجة عن النعمة، بينما تُشير البشرى إلى الرسالة الإلهية التي تُحدث ذلك السرور في النفس. فالبشرى سبب، والسرور نتيجة. يقول الراغب الأصفهاني: "البشارة هي الإخبار بما يُظهر السرور في بشرة الوجه"(٣). وعند اجتماع اللفظين في سياق آخر، كما في قوله تعالى﴿**فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ**﴾ (٤)، يتخصّص كلّ منهما بدورٍ دلالي محدّد: الفرح انفعال ذاتي، والاستبشار تفاعل تواصلي يُظهر الأثر. أما في سورة البقرة، فاكتُفي بلفظ البشرى لتوحيد الموقف بين الانفعال والرسالة، وهو مظهر من مظاهر الاقتصاد البياني في الخطاب القرآني.

المطلب الثاني: الأزواج اللفظية ذات البعد الاجتماعي والأخلاقي

١. العفو والصفح: التدرّج من رفع العقوبة إلى الصفح النفسي

قال تعالى﴿**فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ**﴾ (٥) يُبرز هذا الاقتران البنية الأخلاقية المتكاملة التي تجمع بين العفو كفعل تشريعي يعني إسقاط العقوبة، والصفح كفعل وجداني يعني تجاوز الأثر النفسي.

(١) التعبير القرآني. السامرائي، ص٥٩.

(٢) سورة البقرة : الآية ٢٥.

(٣) مفردات ألفاظ القرآن. الراغب الأصفهاني ، ص٤٩.

(٤) سورة آل عمران : الآية ١٧٠.

(٥) سورة البقرة : الآية ١٠٩.

وقد فرّق ابن فارس[١] في مقاييس اللغة بينهما بقوله: "العفو محو الذنب، والصفح إعراض عن موجبه"[٢].

وعند الافتراق، كما في ، يتّسع معنى العفو ليشمل التسامح القلبي، فيغني عن الصفح. وهكذا يتحقق التخصيص عند الاجتماع والتوسّع عند الافتراق، في اتساق دلالي يعكس عمق البنية الأخلاقية في الخطاب القرآني.

٢. الفقراء والمساكين: اختلاف درجة الحاجة عند الاجتماع واتساعها عند الافتراق

جاء الجمع بين اللفظين في قوله تعالى: كما ورد أحدهما منفرداً في سورة البقرة ﴿**يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ**﴾ [٣]، في إشارة إلى الفقراء وحدهم. يفرّق المفسرون بين الفقير والمسكين بأن الأول أشدّ حاجة، لأنه لا يجد ما يسدّ رمقه، بينما الثاني يجد بعض الكفاية ولكن دون الغنى الكامل[٤]. فعند الاجتماع، يُخصّص كل لفظ بدرجة من الحاجة، وعند الافتراق، يتسع مدلوله ليشمل المحتاجين جميعاً. وبهذا التدرّج اللفظي تُظهر الآية دقة التشريع في توزيع الحقوق الاجتماعية

المطلب الثالث: الألفاظ ذات البعد التشريعي والقيمي

١. البر والتقوى:

قال تعالى﴿**لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ... وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ**﴾ [٥]، يُستخدم لفظ البرّ للدلالة على الإحسان الإيجابي الفاعل، بينما تُعبّر التقوى عن التحرّز من الوقوع في المحظور. وقد أوضح الجرجاني أن البرّ هو فعل الخير ابتغاء وجه الله، أما التقوى فهي كفّ النفس عن الشر[٦].

---

(١) أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (٣٢٩–٣٩٥هـ) لغويّ وأديب من كبار علماء القرن الرابع الهجري، برز في فقه اللغة والمعاجم، وهو صاحب الكتابين الشهيرين «مقاييس اللغة» و«الصاحبي في فقه اللغة» اللذين عُدّا من أمهات الكتب في العربية. تميّز بمنهج تحليلي يقوم على ردّ الألفاظ إلى أصولها وربط الدلالة بالاستعمال العربي الفصيح، ودرّس في الريّ وهمذان وله أثر كبير في تطور البحث اللغوي. (وفيات الأعيان، ابن خلكان، ج ١، ص ٩٢)

(٢) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس (١٩٩١). بيروت: دار الجيل.ج٤، ص ٦٧.

(٣) سورة البقرة : الآية ٢٧٣.

(٤) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٢، ص ١٩٥.

(٥) سورة البقرة : الآية ١٧٧.

(٦) ينظر: التعريفات، علي بن محمد الجرجاني (١٩٨٣). بيروت: دار الكتاب العربي. ص٤٧.

وعند اجتماعهما، كما في قوله تعالى ﴿**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ**﴾ [١] ، يُخصص البرّ بالفعل الإيجابي، والتقوى بالفعل الوقائي، فيتحقق التكامل التشريعي بين جانبي العمل: الأمر والنهي.

٢. الزكاة والصدقة والإنفاق: تمايز المقاصد الشرعية وتداخلها عند الانفراد ، في قوله تعالى ﴿**وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ**﴾ [٢]، ترد الزكاة باعتبارها عبادة مالية محددة بشروطها وأحكامها، أما الإنفاق فيمثل المفهوم الأوسع الذي يشمل الزكاة والصدقات التطوعية. وقد أوضح الطنطاوي أن "الزكاة أداء مفروض، والصدقة تبرّع مندوب، والإنفاق يشمل كلاهما"[٣]. وعند الاجتماع، تُخصّص كل لفظة بمقامها التشريعي، أما عند الافتراق، فتتسع دلالة الإنفاق لتغطي المجالين معاً، فيتحقق التكامل بين الإلزام الشرعي والاختيار الأخلاقي في الخطاب القرآني.

يتّضح من تحليل الأزواج اللفظية في سورة البقرة أن الظاهرة المدروسة تعمل على تحقيق الدقة الدلالية والتكامل المعنوي بين الألفاظ، وفق نظام بياني يجمع بين الاقتصاد اللفظي وغنى المعنى. فكل زوج من الألفاظ يؤدّي دوراً مخصوصاً عند الاجتماع، ويتّسع معناه عند الافتراق، مما يؤكد أن التنوّع في التعبير القرآني ليس ترادفاً بل تغاير مقصود يعكس عمق الإعجاز البياني للنص الكريم.

المبحث الثاني: التحليل البلاغي والسياقي في سورة البقرة

تناولت هذه الدراسة في مبحثها الثاني البنية البلاغية والسياقية لظاهرة «الألفاظ التي تجتمع عند افتراقها وتفترق عند اجتماعها» في سورة البقرة، بوصفها مظهراً من مظاهر الإعجاز البياني في القرآن الكريم. إذ تتجلّى هذه الظاهرة من خلال ترتيب الألفاظ في النظم القرآني، والروابط البلاغية التي تحقق الاتساق الدلالي، والوظيفة الاتصالية التي تخدم غرض الخطاب الإلهي. وتكشف القراءة التحليلية للسياق عن نظام دقيق يجعل من كل لفظ عنصراً فاعلاً في بناء المعنى، لا يمكن استبداله أو نقله دون الإخلال بالتركيب الكلي.

(١) سورة المائدة : الآية ٢.

(٢) سورة البقرة : الآية ٤٣.

(٣) التفسير الوسيط للقرآن الكريم. الطنطاوي، ج١، ص ٨٨.

المطلب الأول: أثر النظم القرآني في تحديد دلالة الاجتماع والافتراق

١. ترتيب الألفاظ داخل الجمل ودلالتها التخصيصية

يُعدّ النظم القرآني أساساً لتفسير التخصيص الدلالي بين الألفاظ المتقاربة، إذ لا يقتصر على الترتيب النحوي، بل يتجاوز إلى العلاقات المعنوية بين الكلمات داخل الجملة. وقد قرر عبد القاهر الجرجاني أن "المزية في النظم هي في تعلق الكلم بعضها ببعض، لا في المفردات منفصلة"(١). ففي قوله تعالى﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ، تقديم الخوف على الحزن يُفهم منه أن الخطاب موجّه لتبديد المخاوف المستقبلية قبل معالجة الأحزان الماضية، مما يحقق تدرّجاً شعورياً دلالياً. ولو انعكس الترتيب لاختلّ التوازن المعنوي للنص. وعند الافتراق، كما في قوله تعالى﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ ، يتّسع معنى الخوف ليشمل أيضاً زوال الحزن، فيظهر الأثر السياقي للنظم في توزيع الدلالة.

٢. التكرار والتقديم والتأخير كآليات دلالية

يمثل التكرار والتقديم والتأخير وسائل بلاغية تُستخدم لإبراز المعاني الدقيقة في العلاقات اللفظية. فالتكرار في سورة البقرة لا يؤدي وظيفة شكلية، بل دلالية، إذ يرسّخ المعنى ويبرز التناظر السياقي. ومن ذلك قوله تعالى﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ ، حيث يُقدَّم ذكر الصلاة دائماً على الزكاة لأنها شرط في قبول الأعمال، وهو ترتيب دلالي مقصود يعكس أولوية العلاقة بين العبودية والطهارة المالية. أما التقديم والتأخير، فيظهر أثره في قوله تعالى﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ ، إذ قُدّم العفو لأنه فعل خارجي يتلوه الصفح الذي هو انفعال داخلي، فالنظم يعكس تسلسلاً نفسياً وسلوكياً دقيقاً. وقد أشار السكاكي إلى أن التقديم "يؤدي وظيفة تخصيصية تبرز موضع الاهتمام في الجملة"(٢).

المطلب الثاني: التوجيه البلاغي لعلاقات الازدواج اللفظي

١. الجناس والمقابلة بوصفهما مظاهر للاتساق الدلالي

يتخذ القرآن الكريم من الجناس والمقابلة وسائل لخلق اتساق دلالي يعمّق المعنى دون إطناب. فالجناس، وهو تشابه الألفاظ واختلاف المعاني، يضفي على النص توازناً صوتياً يعكس التناسب الدلالي. وفي المقابل، تقوم المقابلة على جمع الألفاظ المتقابلة في المعنى لإبراز التضاد البلاغي، مثل قوله

(١) دلائل الإعجاز ، الجرجاني، ص١١٨.

(٢) ينظر: مفتاح العلوم. السكاكي، ص١٠٢.

تعالى﴿**يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا**﴾ [١] ، حيث يُظهر التوازن اللفظي تضاد الغايات، فيؤدي توكيداً معنوياً للقدرة الإلهية في توجيه الناس بالوحي. أما في الأزواج اللفظية مثل الخوف والحزن أو العفو والصفح، فإن العلاقة ليست تضاداً بل تساندا، إذ يعمل اللفظان في نسق تكاملي يبرز المعنى المشترك من زاويتين مختلفتين، وهو ما يسميه البلاغيون الاتساق الدلالي في المقابلة الجزئية. وقد أشار السكاكي إلى أن هذا النوع من التناظر "يُحدث في النفس تآلفاً بين اللفظ والمعنى يُضاعف الأثر البياني دون إطالة أو تكرار"[٢]. كما أكّد الزمخشري أن الجمع بين المتقابلات في القرآن "ليس للتكرار، بل لإظهار كمال المعنى وتوكيده بالبيان"[٣].

٢. الانسجام الصوتي والإيقاعي بين الألفاظ المترادفة

يُعدّ الجانب الصوتي جزءاً لا يتجزأ من الدلالة في القرآن، فالألفاظ المتقاربة صوتياً تخلق تجاوباً إيقاعياً يعزّز المعنى النفسي للنص. فمثلاً، تقارب الأصوات بين الخوف والحزن (كلاهما ذو إيقاع خافت متثاقل) يتناسب مع جوّ الطمأنينة والسكينة في الآية، بينما الانسجام بين العفو والصفح (حروف الفاء والحاء والسين ذات الانسيابية) يعكس هدوء الانفعال وتدرّجه. وقد نبّه الزمخشري إلى هذه الظاهرة حين قال إن اختيار الألفاظ في القرآن "يناسب المعنى في موقعه، صوتاً ونغمةً وإيقاعاً"[٤]، وهو ما يجعل الازدواج اللفظي جزءاً من التناسق الموسيقي للنص.

المطلب الثالث: البنية الاتصالية للنص القرآني

١. كيف يسهم اجتماع الألفاظ في تحقيق غرض الخطاب

يؤدي اجتماع الألفاظ المتقاربة وظيفة اتصالية توكيدية، إذ يُستعمل لتقوية الأثر النفسي والمعنوي في المتلقّي. ففي قوله تعالى﴿**لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾ ، يتعاضد اللفظان لتحقيق غرض الطمأنينة الكاملة، حيث يخاطب النص العقل والوجدان معاً، فيمنح المتلقي شعوراً شاملاً بالأمان الزمني (من المستقبل والماضي).

(١) سورة البقرة : الآية ٢٦.

(٢) ينظر: مفتاح العلوم. السكاكي، ص١٤٧.

(٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، الزمخشري، ج١، ص ٤٥.

(٤)ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، الزمخشري ، ج١، ص ٢٣.

كذلك اجتماع البر والتقوى في قوله تعالى ﴿**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى**﴾ ، يخدم غرضاً اتصالياً تشريعياً يدعو إلى شمولية العمل الصالح بين الإيجاب والامتناع، فيتحقق توازن بين الالتزام العملي والضبط الأخلاقي. فاجتماع الألفاظ هنا وسيلة لتحقيق شمول الرسالة، لا مجرد تنويع أسلوبي.

٢. دور الافتراق في توسيع أفق المعنى وتحقيق التوازن البلاغي

عند الافتراق، يتوسّع المعنى ويستقلّ اللفظ بدلالته الكلية، بما يتيح للنص القرآني أن يحافظ على اقتصاد لغوي دون إخلال بالمعنى. ففي قوله تعالى ﴿**وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ**﴾ ، يؤدّي لفظ العفو وظيفة شاملة تتضمن معنى الصفح، وهو ما يحقق الاكتفاء البياني دون حاجة للتكرار. كما أن الافتراق يعكس قدرة النص على توزيع المعاني بحسب المقام، فيستعمل الازدواج حين يقتضي المقام التوكيد أو التفصيل، ويستعمل الانفراد حين يكتفى بالإجمال.

وقد لخّص ابن عاشور هذه الوظيفة بقوله إن "التنوّع اللفظي في القرآن مقصود لإظهار تمام المعنى وتوزيع الدلالة بحسب المقام"[١]. وبهذا يظهر الافتراق كآلية بلاغية تحقّق التوازن بين الإيجاز والإطناب في النظم القرآني.

يُظهر التحليل البلاغي والسياقي في سورة البقرة أن العلاقات اللفظية القائمة على الاجتماع والافتراق تمثل نظاماً بيانياً دقيقاً تتحكم فيه قواعد النظم والسياق. فالنص القرآني يوظّف ترتيب الألفاظ وتكرارها وموسيقاها الداخلية لتحقيق الانسجام الدلالي والاتصال الخطابي. كما يجمع بين التكامل اللفظي عند الاجتماع والتوسّع الدلالي عند الافتراق، في توازن بلاغي يجسد عبقرية اللغة القرآنية ووحدة نسقها البياني.

المبحث الثالث: النتائج الدلالية والبلاغية للظاهرة في سورة البقرة

تُبرز نتائج التحليل في سورة البقرة أن ظاهرة «الألفاظ التي تجتمع عند افتراقها وتفترق عند اجتماعها» تمثل نظاماً دلالياً وبيانياً متكاملاً، يعكس دقّة التعبير القرآني وتنوّع مقاصده. فهي تكشف عن آلية متوازنة بين التخصيص عند الاجتماع والتوسيع عند الافتراق، بما يحقّق انسجاماً في المعنى، واتساقاً في البناء الخطابي، ووحدة في المقصد التربوي والروحي للسورة.

المطلب الأول: قواعد التخصيص عند اجتماع الألفاظ

(١) التحرير والتنوير. ابن عاشور، ج١، ص ٧٩.

عند اجتماع الألفاظ المترادفة أو المتقاربة، تتوزّع الدلالات بينهما وفق قاعدة التخصيص السياقي، بحيث يُحدَّد لكل لفظ مجالٌ معنويٌّ خاص ينسجم مع موقعه في النظم القرآني.

فعلى سبيل المثال، في قوله تعالى﴿**لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾ ، اختصّ الخوف بالمستقبل، والحزن بالماضي، فكان الجمع بينهما وسيلة لتكامل المعنى الشعوري. وكذلك في قوله: ﴿ فَٱعۡفُواْ ﴾ ، تخصّص العفو برفع العقوبة والصفح بتجاوز الأثر النفسي. يتضح إذاً أن السياق الموضوعي هو العامل الحاسم في تحديد المعنى الجزئي لكل لفظ، إذ يربط المعنى بالمقام والغرض الخطابي، فيتحول التنوّع اللفظي إلى تناغم معنوي مقصود(١).

المطلب الثاني: آليات التوسيع عند الافتراق

عندما يَرِد اللفظ منفرداً، يتّسع معناه ليشمل المفهوم الكامل للثنائية التي يشكّل جزءاً منها. فغياب النظير اللفظي لا يُضعف المعنى، بل يجعله أشمل وأعمّ. ففي قوله تعالى﴿**وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ**﴾ ، يتّسع معنى العفو ليضمّ معنى الصفح، دالّاً على السلوكين معاً: ترك العقوبة وتجاوز الأثر. وهكذا تتحقق آلية التوسيع الدلالي، حيث ينتقل المعنى من الخاص إلى العام، بحسب مقتضى السياق، ليحافظ النص على الاتساق والاقتصاد البياني في آنٍ واحد. وقد أشار تمام حسان إلى أن هذا التوسيع "آلية لغوية أصيلة تعبّر عن مرونة النظام العربي وقدرته على توليد المعنى من السياق"(٢).

المطلب الثالث: القيم البيانية والتربوية للظاهرة

تكشف الظاهرة عن وحدة موضوعية متكاملة في سورة البقرة، إذ تخدم الألفاظ المتقاربة المقاصد الكبرى للسورة في بناء العقيدة والأخلاق والتشريع. فالثنائيات اللفظية مثل البر والتقوى، العفو والصفح، والخوف والحزن، تمثل مستويات متكاملة في بناء الشخصية الإيمانية:

البر والتقوى تؤسّسان للجانب العملي والروحي.

العفو والصفح تغرسان قيم التسامح الاجتماعي.

الخوف والحزن تعكسان التوازن النفسي في العلاقة مع الله.

من الناحية البلاغية، تؤكد الظاهرة على وحدة النظم القرآني، إذ ترتبط الألفاظ في شبكة دلالية متماسكة تؤدي غرضاً تربوياً واضحاً، يتمثل في تهذيب النفس وتوجيهها نحو الكمال الإيماني. كما تتيح هذه

(١) دلائل الإعجاز، الجرجاني، مصدر سابق، ص. ١١٨؛ التحرير والتنوير. ابن عاشور، ج١، ص ٧٩.

(٢) اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان ، ص٢٤١ .

القاعدة إمكان تطبيق النموذج التحليلي على سور أخرى، لاستكشاف البنية الدلالية المتكرّرة في القرآن الكريم بوصفها نظاماً تواصلياً متكاملاً يجمع بين البيان والإصلاح.

خلصت الدراسة إلى أن ظاهرة الاجتماع والافتراق اللفظي تمثّل مبدأ دلالياً بلاغياً يُسهم في تحقيق الإحكام البياني والعمق النفسي في النص القرآني. فهي تُحدّد المعنى عند الاجتماع وفق ضوابط السياق، وتوسّعه عند الافتراق بما يحافظ على وحدة الرسالة والمعنى. كما تُبرز هذه الظاهرة توازن القرآن بين الإيجاز والإطناب، بين تنوّع اللفظ ووحدة المقصد، في نسق بياني لا مثيل له في العربية.

الخاتمة

خلص هذا البحث إلى أن ظاهرة «الألفاظ التي تجتمع عند افتراقها وتفترق عند اجتماعها» في سورة البقرة تمثّل نسقًا دلاليًا وبيانيًا محكمًا، يقوم على التفاعل الدقيق بين اللفظ والسياق والنظم، ويكشف عن مستوى رفيع من الإحكام التعبيري في الخطاب القرآني. فقد أثبتت الدراسة أن اجتماع الألفاظ المتقاربة ليس تكرارًا أسلوبيًا، بل آلية دلالية مقصودة يُراد بها توزيع المعنى وتخصيصه وفق مقتضيات المقام، في حين يؤدّي الافتراق إلى توسيع الدلالة واستيعاب المعنى العام دون إخلال بوحدة النص أو مقاصده.

وبيّن التحليل أن السياق — بنوعيه التركيبي والمقامي — هو العامل الحاسم في ضبط هذه الظاهرة، إذ يوجّه الدلالة الجزئية لكل لفظ عند الاجتماع، ويمنحه القدرة على الشمول عند الانفراد. كما أظهرت الدراسة أن النظم القرآني يضطلع بدور مركزي في تحقيق هذا التوازن، من خلال ترتيب الألفاظ، والتقديم والتأخير، والتناسق الصوتي، بما يجعل كل كلمة تؤدي وظيفة دلالية مخصوصة لا يغني عنها غيرها.

وأبرزت النتائج التطبيقية في سورة البقرة أن الأزواج اللفظية المدروسة — مثل الخوف والحزن، والعفو والصفح، والبر والتقوى، والفقير والمسكين — أسهمت في بناء منظومة متكاملة تجمع بين الأبعاد النفسية والأخلاقية والتشريعية، وتخدم المقاصد الكبرى للسورة في ترسيخ الإيمان، وتهذيب السلوك، وتنظيم العلاقات الاجتماعية. كما أكدت الدراسة أن هذه الظاهرة تمثل مظهرًا من مظاهر الاتساق النصي، إذ تنتظم الألفاظ داخل شبكة دلالية واحدة تُعزّز وحدة الخطاب الإلهي وتماسكه.

وانتهى البحث إلى أن قاعدة الاجتماع والافتراق اللفظي لا تُعد مجرد قاعدة تفسيرية جزئية، بل إطارًا تحليليًا ذا قيمة منهجية، يمكن الإفادة منه في الدراسات القرآنية والبلاغية، لما يتيحه من فهم أعمق لدينامية المعنى في النص القرآني. وبذلك يثبت البحث أن إعجاز القرآن لا يكمن في المفردات منفردة،

بل في العلاقات الدقيقة التي تنشأ بينها داخل السياق، حيث تتكامل الألفاظ لتؤدي المعنى بأقصى درجات الدقة والثراء، في نظام بياني فريد لا نظير له.

التوصيات

- تعميق الدراسات التطبيقية في بقية سور القرآن لاختبار مدى اتساق قاعدة الاجتماع والافتراق اللفظي مع السياقات المتنوعة للنص القرآني.
- الربط بين البلاغة واللسانيات الحديثة لتطوير منهج تحليلي يجمع بين المفهوم التراثي للنظم والمفاهيم المعاصرة للدلالة والسياق التداولي.
- إنشاء معاجم دلالية موضوعية ترصد الألفاظ القرآنية المزدوجة وتوضح وظائفها في ضوء المقام والسياق.
- توظيف الظاهرة في الدراسات التربوية واللغوية لتوضيح كيفية إسهام البيان القرآني في بناء الوعي القيمي والنفسي لدى المتلقي.
- الاهتمام بالتحليل المقارن بين النص القرآني والنصوص العربية المبكرة للكشف عن الخصوصية البيانية للقرآن في توظيف العلاقات اللفظية.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١.الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي (٢٠٠٣). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢.الإحكام في أصول الأحكام، سيف الدين الآمدي (١٩٨٣). تحقيق: عبد الرزاق عفيفي. القاهرة: دار الكتب الحديثة.

٣.أعلام العربية المعاصرة، محمود محمد شاكر (١٩٩٣). القاهرة: مكتبة الخانجي.

٤.البرهان في أصول الفقه، إمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله الجويني (١٩٨٠). تحقيق: عبد العظيم الديب. الدوحة: وزارة الأوقاف القطرية.

٥.البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي (١٩٨٨). بيروت: دار المعرفة.

٦.التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور (١٩٩٧). تونس: الدار التونسية للنشر.

٧.التعبير القرآني، فاضل صالح السامرائي (٢٠٠٦). عمّان: دار عمار.

٨. التعريفات، علي بن محمد الجرجاني (١٩٨٣). بيروت: دار الكتاب العربي.
٩. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي (١٩٩٨). القاهرة: دار المعارف.
١٠. الخصائص، عثمان بن جني (١٩٩٣). تحقيق: محمد علي النجار. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
١١. دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضيمة (١٩٩٠). القاهرة: مجمع البحوث الإسلامية.
١٢. دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني (١٩٨٢). تحقيق: محمود محمد شاكر. القاهرة: دار المدني.
١٣. سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (١٩٨٥). بيروت: مؤسسة الرسالة.
١٤. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (١٩٩٢). بيروت: دار الكتب العلمية.
١٥. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن عمر الزمخشري (١٩٨٧). بيروت: دار المعرفة.
١٦. اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان (١٩٨٥). القاهرة: دار الثقافة.
١٧. المدخل لكتاب دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد أبو موسى محمد عبد المجيد أبو موسى (نحو ١٩٩٠). القاهرة: مكتبة وهبة.
١٨. المستصفى من علم الأصول، أبو حامد الغزالي (١٩٩٣). بيروت: دار الكتب العلمية.
١٩. معجم الأدباء، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (د.ت.). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٢٠. مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر السكاكي (١٩٩١). بيروت: دار الكتب العلمية.
٢١. مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني (١٩٩٢). بيروت: دار المعرفة.
٢٢. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس (١٩٩١). بيروت: دار الجيل.
٢٣. وفيات الأعيان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان (د.ت.). بيروت: دار صادر.

٢٤. Language as Social Semiotic: The Social Interpretation of Language and Meaning ،M. A. K. Halliday (١٩٧٨). London: Edward Arnold.
٢٥. Principles of Pragmatics ،Geoffrey Leech (١٩٨٣). London: Longman.
٢٦. Semantics (Vol. ١) ،John Lyons (١٩٧٧). Cambridge: Cambridge University Press.

References List

The Holy Qur’an

١. Al-Itqan fi 'Ulum al-Qur'an, Jalal al-Din al-Suyuti (٢٠٠٣). Edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. Cairo: The Egyptian General Book Organization.
٢. Al-Ihkam fi Usul al-Ahkam, Saif al-Din al-Amidi (١٩٨٣). Edited by: Abd al-Razzaq Afifi. Cairo: Dar al-Kutub al-Hadithah.
٣. A'lam al-'Arabiyyah al-Mu'asirah, Mahmud Muhammad Shakir (١٩٩٣). Cairo: Maktabat al-Khanji.
٤. Al-Burhan fi Usul al-Fiqh, Imam al-Haramayn Abd al-Malik ibn Abd Allah al-Juwayni (١٩٨٠). Edited by: Abd al-Azim al-Dib. Doha: Ministry of Endowments, Qatar.
٥. Al-Burhan fi 'Ulum al-Qur'an, Badr al-Din al-Zarkashi (١٩٨٨). Beirut: Dar al-Ma'rifah.
٦. Al-Tahrir wa al-Tanwir, Muhammad al-Tahir ibn Ashur (١٩٩٧). Tunis: Tunisian Publishing House.
٧. Al-Ta‘bir al-Qur’ani, Fadil Salih al-Samarrai (٢٠٠٦). Amman: Dar ‘Ammar.
٨. Al-Ta'rifat, Ali ibn Muhammad al-Jurjani (١٩٨٣). Beirut: Dar al-Kitab al-‘Arabi.
٩. Al-Tafsir al-Wasit li al-Qur’an al-Karim, Muhammad Sayyid Tantawi (١٩٩٨). Cairo: Dar al-Ma‘arif.
١٠. Al-Khasa’is, ‘Uthman ibn Jinni (١٩٩٣). Edited by: Muhammad Ali al-Najjar. Cairo: The Egyptian General Book Organization.
١١. Dirasat li Usloob al-Qur’an al-Karim, Muhammad Abd al-Khaliq Udhaymah (١٩٩٠). Cairo: Islamic Research Academy.
١٢. Dala’il al-I‘jaz, Abd al-Qahir al-Jurjani (١٩٨٢). Edited by: Mahmoud Muhammad Shakir. Cairo: Dar al-Madani.
١٣. Siyar A‘lam al-Nubala’, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn ‘Uthman al-Dhahabi (١٩٨٥). Beirut: Al-Resalah Foundation.
١٤. Al-Daw’ al-Lami‘ li Ahl al-Qarn al-Tasi‘, Shams al-Din Muhammad ibn Abd al-Rahman ibn Muhammad al-Sakhawi (١٩٩٢). Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah.

١٥. Al-Kashshaf ‘an Haqa’iq Ghawamid al-Tanzil, Mahmud ibn ‘Umar al-Zamakhshari (١٩٨٧). Beirut: Dar al-Ma'rifah.
١٦. Al-Lughah al-‘Arabiyyah: Ma‘naha wa Mabnaha, Tammam Hassan (١٩٨٥). Cairo: Dar al-Thaqafah.
١٧. Al-Madkhal li Kitab Dirasat li Usloob al-Qur’an al-Karim, Muhammad Abu Musa Muhammad Abd al-Majid Abu Musa (ca. ١٩٩٠). Cairo: Maktabat Wahbah.
١٨. Al-Mustasfa min ‘Ilm al-Usul, Abu Hamid al-Ghazali (١٩٩٣). Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
١٩. Mu‘jam al-Udaba’, Shihab al-Din Yaqut ibn Abd Allah al-Hamawi al-Rumi al-Baghdadi (n.d.). Beirut: Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi.
٢٠. Miftah al-‘Ulum, Yusuf ibn Abi Bakr al-Sakkaki (١٩٩١). Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
٢١. Mufradat Alfaz al-Qur’an, al-Raghib al-Isfahani (١٩٩٢). Beirut: Dar al-Ma‘rifah.
٢٢. Maqayis al-Lughah, Ahmad ibn Faris (١٩٩١). Beirut: Dar al-Jil.
٢٣. Wafayat al-A‘yan, Abu al-‘Abbas Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn Abi Bakr ibn Khallikan (n.d.). Beirut: Dar Sader.
٢٤. Language as Social Semiotic: The Social Interpretation of Language and Meaning, M. A. K. Halliday (١٩٧٨). London: Edward Arnold.
٢٥. Principles of Pragmatics, Geoffrey Leech (١٩٨٣). London: Longman.
٢٦. Semantics (Vol. ١), John Lyons (١٩٧٧). Cambridge: Cambridge University Press.